- وهذه الكذبة : ربما إنها يقال ليست بمذمة من وجه .

وبه (عن الهيثم عن الشعبي عن مسروق عن عبد ا قال : ما كذبت منذ أسلمت إلا واحدة) أي مرة أو كذبة واحدة ثم بينها بقوله (كنت أرحل) بتشديد الحاء المهملة أي أصنع رحل الدابة وهي للبعير بمنزلة السرج للفرس .

وفي القاموس : رحل البعير كمنع حط عليه الرحل (لرسول ا صلى ا عليه وسلّم فأتى) أي جاء (المدينة رحال) بتشديد الحاء المهملة أي صانع الرحل المشهور في صنعته العلم بطريقته (من الطائف) وهو موضع معروف من الحجاز (فقال) أي مشيرا إلي أو مستشيرا علي (أي الراحلة) أي أي صاحبة الرحل وإلا فقد يطلق الراحلة على الناقة الجيدة مع قطع النظر عن رحلها كما ورد الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة (أحب إلى رسول ا) أي أعجب وأحسن لديه (قلت : الطائفية المكية) ومآلهما متحد في الكيفية (قال) أي ابن مسعود (كان) أي النبي صلى ا عليه وسلّم (يكرهها) وإنما كان يحب المدينة نظرا إلى حب أهلها في مقام رحلها (فلما رحل) أي الناقة لرسول ا صلى ا عليه وسلّم (أتى بها) أي الراحلة (فلما رآها على غير حالها المعتاد في رحالها قال : " من رحلنا هذه الراحلة ") استفهام إنكار وتعجب (قال :) أي أحد من الحاضرين او ابن مسعود على التفات (رحالك الذي أتيت به من الطائف) أي على زعم أن رحله مستحسن (فقال : " ردوا الراحلة لابن مسعود ") أي ليرحل على معرفته بها وهذه الكذبة ربما يقال إنها ليست مذمومة من وجه إذ هي في سبيل ا ورضى رسوله صلى ا عليه وسلّم حيث خاف أن يفوته هذه الخدمة المعظمة .

ونظير هذه القضية أنه E تزوج بامرأة وهي من أجمل النساء فخفن الأزواج المطهرات أن تغلبهن عليه فقلن لها : إنه يحب إذا دنا منك أن تقولي : أعوذ با منك فقالت ذلك فقال : " قد عذت بمعاذ وطلقها وسرحها إلى أهلها " وكانت تسمي نفسها الشقية